

« ورتل القرآن ترتيلا »
قرآن كريم

للأستاذ

عبد الله توفيق الصّباغ

مدرس التربية الإسلامية في ثانويات حماه

نشر وتوزيع

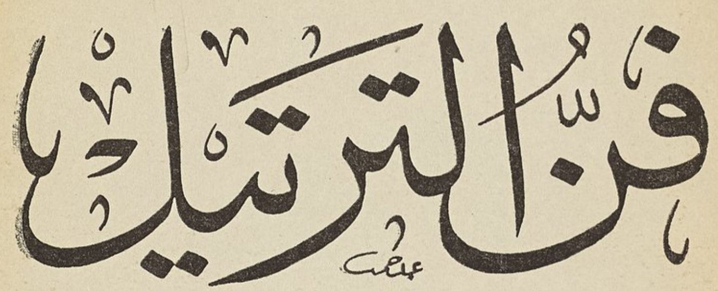
مكتبة دار الفتح بدمشق

ص٠ب ٤٧٥

الطبعة الثالثة

١٣٨٢ - ١٩٦٢


Princeton University Library
32101 074297977



« ورتل القرآن ترتيلا »
قرآن كريم

للأستاذ

عبد الله توفيق الصبّاغ

مدرس التربية الإسلامية في ثانويات حماه

نشر وتوزيع

مكتبة دار الفتح بدمشق

ص.ب ٤٧٥

الطبعـة الثانيـة
١٣٨٣ هـ – ١٩٦٢ م

تقديم

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ سعيد العبد الله شيخ قراء حماه حفظه الله

* * *

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الذي علّم امور الدين وحض على طلب العلم ونشره في كل حين . وبعد : فقد اهدى الي الاستاذ الشيخ عبد الله الصباغ خريج الازهر ومدرس التربية الاسلامية في ثانويات حماة - رسالة في « فن الترتيل » جمعها بقلمه . .

وبعد الاطلاع عليها وجدتها من افضل ما كتبه المؤلفون قديماً وحديثاً في هذا الموضوع لِما بينه وبين كتاب الله الكريم من صلات متعددة واواصر متينة .

وايم الله ان هذه الرسالة لمن انفس ما يهديه الصديق الى الصديق والعالم الى المتعلم .. فهي على صغر حجمها كفيلة بذكرى العالم وحاجة المتعلم ومغنية عن مراجعة مجموعة من كتب الحديث والفقه والتجويد والرسم والوقف والابتداء ؛ وهي على ما تتحلى به من التحقيق والاستقاء من موارد صافية - تمتاز بروعة الاسلوب ورصانة الترتيب واستعمال احدث الوسائل للتقريب الى الافهام وجمعها المسائل المتآخية المتشاكلة تحت عنوان واحد خشية ان يضيع القاريء في تيه العناوين .

ولِما علمته من فضل هذا السفر المبارك على سواه في موضوعه - رأَيت من الواجب علي ان اعززه باضعف كلمات التقريظ والاطراء والتنويه ؛ اعترافاً مني بفضلها واكباراً لمؤلفها جزاه الله عنا وعن المسلمين احسن جزاء وعم بنفع رسالته الربوع الاسلامية انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير والحمد لله رب العالمين .

خادم كتاب الله تعالى

سعيد العبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد :

فقد لمست خلال تدريسي لمادة التربية الاسلامية في ثانويات حماة — حاجة الطلاب الملحة الى رسالة موجزة في « فن الترتيل » تجمع اكثر موضوعات هذا الفن مما يحتاج الى معرفته قاريء القرآن الكريم ..

فعكفت على اخراج هذه الرسالة وقدمت لها بمقدمة في فضل القرآن الكريم، وآداب تلاوته وبعض مايتعلق به من احكام ؛ تشويقاً لنفوس الطلاب ؛ ليدمنوا تلاوته ويعيشوا في ظلاله الوارفة الندية ولو لحظات في اليوم .. فإنه مما يحزن القلب ان ينصرف شبابنا المسلم عن تلاوة كتاب الله ومدارسته وقد انزله الله سبحانه من اجلنا .. من اجل مجدنا وعزنا وسعادتنا ، « **لقد انزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم افلا تعقلون** » وسوف يسألنا ربنا جميعاً عن هذا التقصير الشائن بحق تلاوته وفهمه وتطبيقه : « **وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون** » .

قال الامام الحسن البصري : « ان من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار »

إنه كتاب الله . النسق الأعلى للبيان العربي ـ الذي انقذ العرب من

الظلمات الى النور ، وجمعهم من شتات وايقظهم من سبات وجعل منهم خير امة أخرجت للناس « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم »

فالله اسأل أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وشفاء صدورنا واجلاء احزاننا وذهاب غمومنا وهمومنا وقائدنا إلى دار السلام وجنات النعيم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

كما أسأله سبحانه : ان يجعل هذه « الرسالة » خالصة لوجهه الكريم وان ينفع بها الناشئة الاسلامية جنود الاسلام المؤملين وحملة رسالته الخالدة - إنه سميع مجيب .

عبد الله الصباغ

خريج كلية اصول الدين بالازهر

ليسانس في اللغة العربية من جامعة القاهرة

القرآن الكريم وفضل تلاوته والعناية به

القرآن الكريم : هو كلام الله تعالى الذي انزله على نبيه سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بلفظه ومعناه للتعبد بتلاوته واعجاز الخلق عن الاتيان بمثل اقصر سورة منه .

وقد اودع الله فيه علم كل شيء ؛ فهو يتضمن الاحكام والشرائع والقصص والامثال والحكم والمواعظ والنظرة الصادقة الى الكون والحياة والانسان قال تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين »

ولعل اجمع وصف وأحفله بمزايا القرآن الكريم وفضائله هوما رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله :

« كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر مابعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله، وهوحبل الله المتين،ونوره المبين، والذكرالحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ، ولا تلتبس به الالسنة ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ولا يمله الاتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآناً عجبا . من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم »

وقد عرف آباؤنا المسلمون فضله فعكفوا على دراسته وترتيله آناء الليل واطراف النهار ، وحفّظوه ابناءهم في سن مبكرة لتفصح السنتهم وينمو حسهم وذوقهم وليرتشفوا براهين العقيدة واصول الشريعة ومباديء الاخلاق من منهله الصافي العذب الذي لا يشوبه تعقيد أو غموض ..

وقد تواترت الآيات والاحاديث الشريفة تنوه بفضل تلاوته وترتيله والعناية به :

١ — قال الله تعالى : « ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور »

٢ — عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » رواه مسلم

٣ — عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » رواه البخاري

٤ — عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين » رواه مسلم

٥ — عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة (١) الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع (٢) فيه وهو عليه شاق له أجران » متفق عليه

٦ — عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله بـه حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لاأقول : ألم : حرف ولكن : الف حرف ولام حرف وميم حرف » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٧ — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله (ﷺ) : ان

---

(١) : اي مع الملائكة المرسلين الى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم والبررة اي المطعين اى يكونون معهم في منازلهم في الآخرة .

(٢) : اي يتردد عليه في قراءته .

الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٨ — عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله (ﷺ) قال : « لاتجعلوا بيوتكم مقابر[١] ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة » رواه مسلم

٩ — في الحديث الشريف : « ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديـد » فقيل يارسول الله فما جلاؤها ؟ فقال : « تلاوة القرآن وذكر الموت »

١٠ — وروى الدارمي بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال : « اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن وان هذا القرآن مأدُبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن احب القرآن فليبشر » .

آداب حامل القران

١ — ينبغي لحامل القرآن ان يكون اول مايقصد بتعليمه وتعلمه وجه الله تعالى ورضاه قال سبحانه: « وماأمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء »

٢ — وان يتأدب بآدابه ويمتثل أوامره ويجتنب نواهيه قال الله تعالى : « فمن اتبع هداي (اي القرآن) فلا يضل ولا يشقى » .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنا نتعلم من رسول الله ﷺ العشر فلا نجاوزها إلى العشر الآخر حتى نعلم مافيها من العلم والعمل .

وقال ابن مسعود ايضاً : أنزل القرآن عليهم ليعملوا بـــه فاتخذوا دراسته

---

(١) اي مثل المقابر في عدم اشتغال من فيها من الموتى بالصلاة والقراءة اي لاتكونوا كالموتى في ترك القراءة .

عملا ، ان احدكم ليقرأ القرآن من فاتحته الى خاتمته لايسقط حرفاً وقد أسقط العمل به » والمعرض عن العمل بالقرآن معرض عن ذكر الله تعالى وهداه وهو حقيق بأن يكون المراد بقوله تعالى : « ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال ربِّ لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى »

قال الفُضَيل بن عياض : حامل القرآن : حامل راية الاسلام ينبغي له الا يلهو مع من يلهو ولايسهو مع من يسهو ، ولايلغو مع من يلغو، تعظيما لحق القرآن .

وقال الحسن البصري : ان من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم ، فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار .

آداب تالي القرآن وسامعه

١ – يستحب الوضوء لمن يقرأ القرآن الكريم لأنه عليه الصلاة والسلام كان يكره ان يذكر الله إلا على وضوء .

٢ – ينبغي لقارىء القرآن ان يستشعر الخشوع ويتدبر معاني مايقرأ قال عز وجل : « افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » وقال تعالى : « كتاب انزلناه إليك مبارك ليدبرو آياته وليتذكر اولو الالباب »

فيستحضر القارىء في نفسه انه يناجي الله تبارك وتعالى ويكلمه ، قال رسول الله ﷺ : « من اراد ان يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن » .

ومن مظاهر الخشوع والتدبر ترك التشاغل عن القرآن الذي يقرأ – بما فيه حظ نفسه من لهو أو عبث اوشرب دخان ونحوه ، فإن المقام مقام عبادة لله

تعالى بسماع كلامه ، والتدبر في معانيه ، ومقام تعلم وتفهم لأوامره ونواهيه ، فكيف يعرض فيه العبد عن سيده ويتشاغل عنه بشهوته واذا كان مما تواضع عليه الناس من الآداب العامة ـ ألا يتلهى الانسان عمن يحدثه ، وألا يشرب الصغير الدخان في حضرة الكبير العظيم ؛ توقيراً له واجلالا ، أفلا يكون من الأدب مع الله تعالى ـ وهو اكبر من كل كبير واعظم من كل عظيم ـ الا يتلهى العبد بالحديث مع غيره عن سماع خطابه والا يشرب هذا الدخان في حضرة كتابه .

وينبغي ان يجتنب اللهو وشرب الدخان حال سماع القرآن من المذياع كما يجتنب ذلك حال سماعه من القاريء في المجلس ، إذ لا فرق بين الحالين[1] .

ومن يفعل شيئاً مما ذكر فإنه يعرض نفسه للعنة والطرد من رحمة الله فعن انس بن مالك رضي الله عنه : « رب تال للقرآن والقرآن يلعنه »

وقال قتادة : لم يجالس احد هذا القرآن إلا قام بزيادة او نقصان قال تعالى : « هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً »

٣ ــ وإذا كان المقصود من القراءة التفكر فالترتيل معين عليه ولذلك نعتت ام سلمة رضي الله عنها قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً » اخرجه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : لأن اقرأ سورة ارتلها احب إلي من ان اقرأ القرآن كله . وتلاوة القرآن حق تلاوته هو ان يشترك فيه اللسان والعقل والقلب ، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعاني ،

---

١ ــ انظر ص ١٩ ــ ٢٠ القرآن : آداب سماعه وتلاوته للشيخ العلامة حسنين محمد مخلوف.

وحظ القلب : الاتعاظ والائتمار ، فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ .

وكان من هديه ﷺ في التلاوة أنه إذا مر بآية تسبيح سبح وإذا مر بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر ، وإن مر بمرجو سأل وإن مر بمخوف استعاذ يعقل ذلك بلسانه أو بقلبه فيقول : سبحان الله ، نعوذ بالله ، اللهم ارزقنا ، اللهم ارحمنا . ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : من قرأ والتين والزيتون فقال : أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن قرأ آخر : لا أقسم بيوم القيامة ـ : اليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » فليقل بلى أشهد، ومن قرأ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل : « آمنت بالله » .

٤ — ويستحب البكاء عند قراءة القرآن فإن لم يمكنه فالتباكي ، فهو صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى : « ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً » .

وروى عن رسول الله ﷺ : « أقرأوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا » وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « اقرأ علي القرآن » فقلت يارسول الله اقرأ عليك وعليك أُنزل ؟ قال : « إني أحب أن اسمعه من غيري » فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هـذه الآية : « فكيف إذا جئنا من كل أمـة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » قال : « حسبك الآن » فالتفت اليه فإذا عيناه تذرفان » متفق عليه .

وعن أبي صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرأون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : هكذا كنا . . وفي رواية هكذا كنا حتى قست القلوب .

٥ — ومن آداب السامع : الاصغاء والانصات ؛

فأنت ترى المؤمنين حقاً عند تلاوته وسماعه قـــد خشعت أصواتهم لرهبته ووجفت قلوبهم لخشيته ، وذرفت عيونهم من مخافته واقبلو على ربهم تائبين ومن ذنوبهم مستغفرين ، وفي رضاه طامعين ومن غضبه وجلين : « إنمـا المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً » وقال سبحانه : « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلـكم ترحمون » .

استحباب تحسين الصوت بالقرآن

١ — عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له : « لقد أوتيت مزماراً (١) من مزامير آل (٢) داود » .

٢ — ولمـا أخـــبر النبي ﷺ أبا موسى أنه استمع له وهو يقرأ القرآن قال : « أما إني لو علمت بمـكانك لحبّرته لك تحبيرا » أي لزينته وحسنته لك تحسينا أكثر وأعجب .

٣ — وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : « سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه » متفق عليه .

٤ — وعن أبي لبـابة بشير بن عبد المنذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « من لم يتغن (٣) بالقرآن فليس منا » رواه أبو داود بأسناد جيد .

---

(١) : قال العلماء : المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن وأصل الزمر : الغناء .

(٢) : آل داود : أي داود نفسه وكان عليه السلام حسن الصوت جدا .

(٣) : أي يحسن صوته بالقرآن .

ومعنى « التغني » كما قال الإمام الشافعي وموافقوه : تحزين القراءة وترقيقها واستدلوا بالحديث الآخر : « زينوا القرآن بأصواتكم » .

قال القاضي عياض : أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها واختلفوا في القراءة بالألحان : فكرهها مالك والجمهور لخروجها عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم وأباحها أبو حنيفة وجماعة من السلف للأحاديث التي سلفت ولأن ذلك سبب للرقة وإثارة الخشية وإقبال النفوس على استماعه .

أما الشافعي : فقد كرهها إذا مططت وأخرج الكلام عن مواضعه بزيادة أو نقص أو مد غير ممدود وإدغام مالا يجوز إدغامه ونحو ذلك وأباحها إذا لم يكن فيها تغيير لموضوع الكلام فهو بهذا يلتقي مع أبي حنيفة ومن قال بذلك من السلف رضي الله عنهم أجمعين .

وصفوة القول : ان تحسين الصوت بالقرآن مندوب اليه إذا التزمت الحدود المرسومة في فن القراءة على ألا يقرأ بألحان الغناء كالأغاني الهزلية المعروفة ، ولا يترنم به الترنم الكنائسي ، ولا يناح به نوح الرهبان فإن ذلك زيغ وضلال ؛ ولذلك قال رسول الله ﷺ : اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » أخرجه الطبراني والبيهقي .

وعن جابر — يرفعه — « أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله عز وجل » .

وجوب تعهد القرآن خوف النسيان

والقرآن الكريم سهل الحفظ : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر » كما أنه سريع النسيان ؛ لذلك كان حقاً على حامله أن يدمن تلاوته ويواظب على استذكاره ؛ فـ « عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « تعاهدوا هذا القرآن فو الذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها » .

متفق عليه

ولقد بين رسول الله ﷺ أن نسيان سورة أو آية مما حفظه المسلم من كتاب الله ـ هو من أعظم الذنوب وأكبر الآثام ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عرضت علي أجور أمتي حتى القـــذاةُ يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب أمتي فـلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها » رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

وطريقة حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب — هي الطريقة نفسها المتبعة في حفظ النصوص الأدبيه وما يشبهها . . فينبغي أن يقرأ النص القرآني أكثر من مرة وبصوت مبين واضح النبرات بعد الألمام بمعاني الكلمات الغريبة وفهم معناه ولو فهما اجمالياً ويستعان بمعاجم غريب القرآن وهي رخيصة ومبذولة في السوق [١] ـ ثم يودّع هذه التلاوات الجهرية الواعية ليستأنفها من جديد في اليوم التالي وإذا بالآيات الكريمة تنساب في ذاكرته انسيابا ثم عليه بعد ذلك أن يستعيد ما حفظ بين الفينة والفينة خوف النسيان وليكون على ذُكر منه وبال .

---

(١) : أشهر هذه المعاجم واسهلها : كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ العلامة حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصريه السابق .

استحباب الاجتماع على القراءة

يستحب الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم ومدارسته وان يكون هـــذا الاجتماع في المسجد إن أمكن . . فالمسجد وحي وظلال ، والاجتماع على العبادة بعامة — اجزل نفعاً وأنشط للنفوس وادعى للخشوع . .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » رواه مسلم .

التكبير

أبطأ الوحي على رسول الله ﷺ فترة من الوقت ، فأرجف المشركون أن محمداً ودعه ربه وقلاه (أبغضه وهجره) فلم يعتم أن جاءه الوحي جبريل عليه السلام والقى عليه قوله تعالى : « والضحى والليل إذا سجى ماودعك ربك وما قلى ... » فكبر النبي ﷺ : الله أكبر ! تصديقا لمنزلته عند الله وتكذيبا لارجاف المشركين .

ولفظه : الله أكبر وروي زيادة التهليل قبله وهوقول لا إله إلا الله والتحميد بعده وهو : ولله الحمد ، ويبدأ بذلك كله قبل البسملة .

والله أكبر ولله الحمد مشروع ومستحب من أول سورة الضحى أو آخرها على خلاف في ذلك الى أول الناس أو آخرها على خلاف في ذلك أيضاً . . ولقد استقر عمل القراء بهذا التكبير لأن المقام مقام اطناب وتفخيم للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه الكريم .

سجود التلاوة

يسن سجود التلاوة للقارىء والمستمع واركانه : ١ — النيـة ٢ — تكبيرة الاحرام ٣ — سجدة واحـــدة كسجدات الصلاة ٤ — الجلوس بعد السجدة

٥ — السلام . ويسن التكبير للهوي للسجود والرفع منه (١) .

ويقوم مقام سجود التلاوة ما يقوم مقام تحية المسجد فمن لم يرد فعل سجدة التلاوة قرأ سبحان لله والحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » أربع مرات فإن ذلك يجزئه عن سجدة التلاوة ولو كان متطهرا .

وقد شرع هذا السجود طاعة للرحمن ومخالفة للشيطان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول ياويله (وفي رواية ياويلي) أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار » رواه مسلم .

المواضيع التي تطلب فيها سجدة التلاوة

تطلب سجدة التلاوة في أربعة عشر موضعاً وهي :

١ — آخر آية في الاعراف : « ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون » .

٢ — آية الرعد : « ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال » .

٣ — آية النحل : « ولله يسجد مافي السموات ومافي الارض من دابة

---

(١) : هذه صفة سجود التلاوة عند الشافعية أما عند الحنفية : فهو أن يسجد سجدة واحدة بين تكبيرتين : احداهما : عند وضع جبهته على الارض للسجود .

وثانيتهما : عند رفع جبهته . ولا يقرأ التشهد ولا يسلم . وللسجود ركن واحد عندهم وهو وضع الجبهة على الارض .

والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ».

٤ — آية الاسراء التي آخرها : « ويزيدهم خشوعا ».

٥ — آية مريم التي آخرها « خروا سجدا وبكيا ».

وآيتان في الحج :

٦ — اولاهما : « ويفعل ما يشاء » في آخر الربع الاول منها.

٧ — ثانيتهما : آخر السورة : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا » إلى قوله تعالى : « لعلكم تفلحون » عند الشافعية والحنابلة (١).

٨ — آية الفرقان : وهي « وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ».

٩ — وآية النمل وهي : « الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ».

١٠ — آية سورة السجدة وهي : « إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا » إلى قوله تعالى : « وهم لا يستكبرون ».

١١ — آية سورة فصلت وهي : « لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ».

١٢ — آية النجم وهي : أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا ».

١٣ — آية سورة الانشقاق وهي قوله تعالى : وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون ».

---

(١) المالكية والحنفية لم يعدوا آية آخر الحج من المواضع التي يطلب فيها سجود التلاوة .

١٤ — آية « اقرأ » وهى : « كلا لا تطعه واسجد واقترب » (١) .

وأما آية (ص) وهي : « وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب » فليست من مواضع سجود التلاوة عند الشافعية والحنابلة (٢) والسجود يكون عند آخر كل آية من آياتها المتقدمة (٣) .

ختم القرآن والدعاء المأثور عنده

يسن إذا ختم المصحف ان يقرأ «الفاتحة» إلى «المفلحون» من سورة البقرة وهكذا كلما انتهى من ختمة شرع في اخرى من غير تراخ ليتصل حبل التلاوة ويدوم خيرها .

فإذا فرغ من الختم يستحب حينئذ الاشتغال بالدعاء لما ورد ان الرحمة تنزل عند ختم القرآن . وروى الدارمي عن حميد الاعرج : من قرأ القرآن ثم دعا أمّن على دعائه أربعة آلاف ملك .

وقد ورد ان النبي ﷺ قال : « من قرأ القرآن كانت له دعوة مستجابة ان شاء الله عجلها له في الدنيا وإن شاء ادخرها له في الآخرة » .

---

(١) المالكية قالوا : ان آية النجم وآية الانشقاق وآية اقرأ ليست من المواضع التي يطلب فيها سجود التلاوة .

(٢) أما الحنفية والمالكية فقالوا : انها من مواضع سجود التلاوة إلا ان المالكية قالوا : ان السجود عند قوله تعالى : « وأناب » . والحنفية قالوا : الاولى ان يسجد عند قوله تعالى : « وحسن مآب » . ومن هذا يتضح ان عدد مواضع سجدة التلاوة عند الحنفية أربعة عشر موضعاً بنقص آية آخر الحج وزيادة آية (ص) وعند المالكية أحد عشر موضعاً بنقص آية النجم والانشقاق وسورة « اقرأ » وآية آخر الحج وزيادة آية (ص) .

(٣) الحنفية قالوا : ان السجود في آية سورة فصلت عند قوله تعالى: (وهم لايسأمون » .

وكان ابن مسعود إذا ختم القرآن جمع أهله ثم دعا وامّنوا على دعائه .

ومما أثر من الدعاء عن رسول الله ﷺ عند ختم القرآن :

« اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماما ونوراً وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين » .

ومن الدعاء المأثور أيضاً :

« اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك ناصيتنا بيدك ماض فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك : ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا ، وسائقنا وقائدنا اليك وإلي جناتك؛ جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين » .



فن الترتيل

معنى الترتيل وحكمه

الترتيل : هو قراءة القرآن بترسل وإعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتوفيقه الغُنات وتبيين الحروف فهو و « التجويد » بمعنى واحد [1] .

وهو طريق عملي لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ وبه نزل القرآن الكريم قال الله تعالى : « ورتلناه ترتيلا » وعن النبي ﷺ : « إن الله يحب ان يقرأ القرآن كما انزل » اخرجه ابن خزيمة في صحيحه — وقد قرأه ﷺ : على ابيّ بن كعب بأمر من ربه لتعليمه وارشاده إلى كيفية ادائه ومواضع الوقوف وصيغ النغم فإن نغم القرآن قدره الشرع بخلاف نغم غيره ولكل ضرب من النغم أثره في النفوس .

والغاية من دراسة هذا الفن عصمة اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى .

وتعلمه فرض عين على كل قارىء لكتاب الله تعالى واعتبر العلماء قراءةالقرآن بلا أحكام لحناً يأثم القارىء بفعله . قال المحقق ابن الجزري :

والأخذ بالتجويد حتم لازم — من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله انزلا — وهكذا منه الينا وصلا

وهو أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين ،

أساليب التلاوة

للتلاوة ثلاثة أساليب :

١ — **الترتيل** [2] : وقد تقدم معناه : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان ،واعطاء

---

(١) آثرنا كلمة « الترتيل » على التجويد إيثاراً لتسمية القرآن الكريم واصطلاحه « ورتلناه ترتيلا » .

(٢) وقد سمي هذا الفن به لأنه أشهر طرق الأداء وأفضل أساليب التلاوة .

الحروف حقها من المخارج والصفات ..

٢ ــ **الحدر** : هو سرعة القراءة وادراجها مع مراعاة الأحكام .

٣ ــ **التدوير** : هو التوسط بين الترتيل والحدر (١) .

استفتاح التلاوة بين الاستعاذة والبسملة

لا بد لتالي القرآن الكريم أن يفتتح تلاوته بالاستعاذة سواء ابتدأ التلاوة من أول السورة أو من أثنائها .. لعموم قول الله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » .

ويسر بالتعوذ إذا قرأ سراً ويجهر به إذا قرأ جهراً أو إذا كان يقرأ بحضرة من يسمع . أما إذا كان يقرأ في الدَّوْر كالطالب في صفه مثلاً فإنــــه يسر بالتعوذ لتتصل القراءة .

وإذا عرض للقارىء ما قطع قراءته ؛ فإن كان أمراً ضرورياً كسعال أو كلام يتعلق بالقراءة كتصحيح المدرس خطأ الطالب فلا يعيد التعوذ وإن كان العارض اجنبياً أعاد ..

وصيغة الاستعاذة أن يقول : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » .

كما لا بد للقارىء من البسملة أول كل سورة غير براءة (التوبة) لأن بسم الله امان و « براءة » ليس فيها امان للمشركين بل فيها نبذ لعهدهم الذي نقضوه وإنذار لهم ووعيد ..

أما إذا ابتدأ التلاوة في اثناء السورة فهو مخير ان شاء بسمل بعد الاستعاذة وإن شاء اقتصر على الاستعاذة .

---

(١) وبعضهم يذكر اسلوب التحقيق وهو قريب جداً من الترتيل فاستغنينا به عنه .

أحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين: كالفتحتين والضمتين والكسرتين في لفظ « كتاباً وكتابٌ وكتابٍ » : هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه كتابة ووقفا ؛ لذلك كان حكمه مع باقي حروف الهجاء كحكم النون الساكنة كما سيأتي ..

للنون الساكنة والتنوين عند التقائها بأحرف الهجاء الـ /٢٨/ أربعة أحكام :

١ — الاظهار

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الاظهار الستة (وتسمى أحرف الحلق) . وهي الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء والمجموعة في أوائل هذه الكلمات : « أخي هاك علماً حازه غير خاسر » فيجب فصل النون الساكنة أو التنوين عن الحرف الذي بعدها من هذه الاحرف وعدم غنّتها .

أمثلة : ينأون ، من إله ، عذاب أليم ، ينهون ، من هاد ، ان امرؤ هلك ، انعمتَ ، من علق ، حقيقٌ علي ، وانحر ، من حادٌ ،نارٌ حامية ، فسينغضون ، من غفور ، ماء غير ، والمنخنقة ، وإن خفتم ، يومئذ خاشعة .

وعلى هذا فتعريف الاظهار لغة : البيان واصطلاحاً (أي في اصطلاح القراء) : اخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

٢ — الادغام

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف في أول كلمة أخرى من الاحرف الستة المجموعة في لفظ : « يرملون » — فيجب ادغام أي دمج النون

الساكنة أو التنوين بالحرف الذي بعدها فيصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني .

أمثلة : فمن يعمل ، هُمَزةٍ لمزة ، من ربهم .

فتلفظ هكذا « فميّعمل ، همزتلمزه ، مِربهم » وقس على ذلك .

وينقسم الادغام إلى قسمين أ ـ ادغام بغنة ، ب ـ ادغام بلا غنة .

أ ـ ادغام بغنة : (والغنة صوت اغن يخرج من الانف لا عمل للسان فيه وهو يشبه صوت الغزالة عند ضياع ولدها) وحروفه أربعـــة : هي الياء والواو والميم والنون مجموعة بلفظ « يومن » .

أمثلة : إن يروا ، فئةٍ ينصرونه ، من وال ، ايماناً وهم ، من ماء ، صراطٍ مستقيم ، ان نحن ، ملكاً نقاتل .

ملاحظة : إذا وقع حرف الادغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة فلا يصح عندئذ الادغام ويجب اظهار النون فيها لئلا يقـع الالتباس بالمضاعف (وهو ما تكرر أحد أصوله كصوان وديّان) ـ مثل : قنوان، وصنوان، ودنيا ، وبنيان .

كما يجب اظهار النون عند الواو إذا وقعت النون آخر كلمة والواو أول كلمة أخرى وذلك في موضعين من القرآن الكريم هما : يس والقرآن الحكيم ونون والقلم .

ب ـ ادغام بلا غنة : وحرفاه : اللام والراء .

أَمثلة : ان لو ، أنداداً ليضلوا ، من رب ، بشراً رسولاً .

وعلى هذا يكون تعريف الادغام لغة : ادخال الشيء في الشيء واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك من حروف الادغام الستة بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

٣ ــ الاقلاب

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف واحد وهو الباء فتقلب النون الساكنة أو التنوين ميما خالصة مخفاة بغنة .

أمثلة: انبئهم ، ان بورك ، مشاء بنميم ، عليم بذات الصدور .

وتلفظ هكذا « أمبئهم ، أم بورك ، مشائِم بنميم ، عليمُبذات الصدور.

وعلى هــذا فالاقلاب لغة : هو تحويل الشيء عن وجهه واصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند الباء مع مراعاة الغنة .

٤ ــ الاخفاء

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الهجاء البـاقية وهي ما سوى حروف الاظهار الستة وحروف الادغام الستة وحرف الاقلاب الوحيد ، فيجب اخفاء النون الساكنة أو التنوين بغنة عند واحــد من هـذه الحروف وعددها خمسة عشر وهي « ص ذ ث ك ج ش ق س د ط ز ف ت ض ظ » .

ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جادشخص قد سما   دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

وعلى هذا فتعريف الاخفاء لغة : هو الستر ، واصطلاحاً : هو النطق بالحرف على حالة بين الاظهار والادغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول .

أمثلة: ولمن صبر ، وانصرنا ، ريحاً صرصرا ، من ذا الذي ، إلى ظلٍ ذي ، لولا أن ثبتناك ، الانثى بالانثى ، من نطفة ثم ، وان كانت ، فانكحوا ، كتابٌ

---

(١) ومع مراعاة الاخفاء الشفوي لالتقاء الميم المنقلبة عن النون عند الباء . كما سيأتي في أحكام الميم الساكنة .

كريم ، فأنجيناه ، رطبا جنيا ، فمن شهد ، انشره ، جباراً شقيا ، من قبل ، رزقا قالوا ، الانسان ، قولاً سديدا ، اندادا ، من دابة ، انطلقوا ، كلمة طيبة ، فإن زللتم ، تنزيل ، نفساً زكية ، فإن فاءوا ، ينفقون ، عاقرا فهب لي ، وان تصبروا ، يومئذٍ تعرضون ، من ضل ، قوما ضالين ، انظروا ، ظلاً ظليلاً .



احكام الميم الساكنة

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف من حروف الهجاء فللميم الساكنه ثلاثة أحكام :

١ ـ الاخفاء ٢ ـ الادغام ٣ ـ الاظهار .

١ ـ **الاخفاء** : إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد وهو الباء فتكون الميم مخفاة بغنة نحو : وهم بالآخرة ، فاحكم بينهم .

ويسمى اخفاء شفويا (لخروج الميم من بين الشفتين) .

٢ ـ **الادغام** : إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد وهو الميم فتدمج الميم الأولى بالثانية بغنة وتصيران ميماً واحدة مشددة نحو : في قلوبهم مرض ، لهم مايشتهون . ويسمى ادغاماً شفوياً (أو متماثلين) .

٣ ـ **الاظهار**:إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف من باقي حروف الهجاء أي ماسوى حرف الاخفاء وحرف الادغام وعددها ستة وعشرون حرفاً فتلفظ الميم ظاهرة من غير غنة نحو : مثلهم كمثل ، وهم فيها ، يمشي ، ويسمى هذا اظهاراً شفوياً (١) .

حكم الميم والنون المشدّدتين

تجب الغنة « وهي مقدار حركتين وتقدر الحركة بضم اصبع اليد أو فتحها من غير سرعة أو بطء في الميم أو النون المشددتين سواء كانتا في كلمة واحدة

(١) سمي كل من اظهار الميم وادغامها واخفائها شفوياً لأن الميم تخرج من بين الشفتين .

أو في كلمتين ، فمثال النون المشددة في كلمة واحدة : إنّ وانّا ، الجنة ، والناس ..

ومثال النون المشددة في كلمتين : من ناصرين ، ان نقول .

ومثال الميم المشددة في كلمة واحدة : امّا ، وثمّ .

ومثال الميم المشددة في كلمتين : مالهم من ، كم من .

تفخيم اللام وترقيقها من لفظ الجلالة

١ تفخم لام الجلالة « الله » إذا تقدمها فتح أو ضم مثل : قال الله ، لما قام عبدُ الله ، قالوا اللّهم .

٢ — ترقق إذا تقدمتها كسرة نحو : بالله ، قلِ اللهم .

اللام الشمسية والقمرية

١ — اللام الشمسية : يجب ادغامها بلا غنة بالحرف الذي بعدها إذا كان واحداً من أربعة عشر حرفاً وهي : الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت .

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

امثلة : الشمس ، النار ، الناس ، الطامة ، التائبون ، الضالين ، الزبور ، الشافعين الخ ..

وتسمى اللام حينئذ لاماً شمسية لأنها اشبهت اللام المدغمة بما بعدها في لفظ « الشمس » .

٢ — اللام القمرية : يجب اظهارها إذا وقعت قبل حرف من الأربعة عشر الباقية وهي الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء

والعين والقاف والياء والميم والهاء ويجمعها قولهم : « أبغ حجك وخف عقيمه » .

أمثلة : القمر ، العليم ، الخبير ، الملك ، الخالق ، الأرض ، الكريم ، الودود ، الهدي الخ . .

وتسمى حينئذ لاما قمرية لأنها اشبهت اللام المظهرة في لفظ « القمر » .

وبعبارة واحدة : إذا وجد بعد لام التعريف شدة فتسمى لاما شمسية وإذا لم يوجد بعدها شدّة فتسمى لاما قمرية [1] .



(١) اللام الشمسيــة والقمرية هي المختصة بالدخول على الاسماء ، أما لام الفعل فلا تسمى شمسية ولا قمرية ، ويجب اظهارها دائماً عند جميــع الحروف مثل : قلنا وضللنا ، قل نعم ماعدا حرفين : اللام والراء نحو : قل لكم ، قل ربي فيجب ادغامها عندهما ادغام متماثلين أو متقاربين كما سيأتي في بحث المتماثلين .

المد واقسامه (١)

المد : هو اطالة الصوت بحرف من حروف المد وهي الألف الساكنة المفتوح ماقبلها (ولا تكون إلا كذلك) والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسورة ما قبلها . وقد تضمنت هذه الحروف كلمة : (نوحيها) و (أوذينا) .

اقسامه

ينقسم المد إلى قسمين أ ــ أصلي ب ــ فرعي

أ ــ المد الاصلي

المد الأصلي (أو الطبيعي) (٢) : هو الذي لاتقوم ذات الحرف إلا به ولا

---

(١) الأصل في هذا الباب مانقل عن ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه : كان ابن مسعود يقرىء رجلا فقرأ الرجل : « انما الصدقات للفقراء والمساكين » مرسلة أي مقصورة فقال ابن مسعود : ماهكذا اقرأنيها رسول الله (ص) فقال : وكيف اقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال : اقرأنيها : انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها وهذا الحديث نص في هذا الباب رواه الطبراني .

(٢) سمي هذا المد طبيعياً لان صاحب الطبع السليم لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.

يتوقف على سبب من همز أو سكون [1] مثـــل : قال ، يقول ، قيـل . ومثل طا وها من « طه » .

مقدار مده حركتان .

ب ـ المد الفرعي

المد الفرعي : هو ما كان بسبب من اجتماع حرف المد بهمز أو سكون [2].

١ ـ المد بسبب الهمز

وهو ينقسم إلى قسمين : ١ ـ واجب متصل ٢ ـ جائز منفصل .

١ ـ **الواجب المتصل** [3]: هو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل (سماء ، ملائكة ، سوء) .

---

(١) ومن الطبيعي : المـد المتولد من هاء الضمير المكسورة المضمومة اذا وقعت بين حرفين متحركين نحو : قال له صاحبه ، انه بعباده خبير بصير ، لا مبدل لـكلماته وهو السميع العليم .
أما اذا سكن ماقبل الهاء ، فلا تمد الا في قوله تعالى « فيه مهانا » .
وقد تتوفر الشروط المتقدمة ولا تمد كقوله تعالى : وان تشكروا يرضه لـكم » .
(٢) سمي الهمز أو السكون سبباً لان كلا منهـما سبب لزيادة الفرعي على مقدار الطبيعي .
(٣) ـ سمي واجباً لاجماع القراء على وجوب مده زيادة على الطبيعي على اختلاف في مقدار مده ، ومتصلا لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة .

مقدار مده: أربع حركات أو خمس في الوصل والمختار الاول (سواء قرىء حدراً أو تدويرا أو ترتيلا) أما إذا وقف عليه فيجوز مده أيضاً ست حركات .

٢ ــ **الجائز المنفصل** (١) : هو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى (٢) نحو : « توبوا إلى الله ــ بما أوحينا ــ وفي أنفسكم » .

مقدار مده أربع حركات أو خمس والمختار الاول (سواء قرىء حدراً أو تدويرا أو ترتيلا) .

٢ ــ المد بسبب السكون

وهذا السكون إما أن يكون عارضاً أو لا زماً ويقسم المد بحسب ذلك إلى قسمين : (أولاً) مد عارض للسكون (ثانياً) مد لازم .

أولاً ــ المد العارض للسكون

وهو أن يقع بعد حرف المد أو اللين سكون عارض للوقف (وحرفا اللين هما : الواو والياء الساكنتان والمفتوح ماقبلهما) نحو: يعقلونْ ، نستعينْ ، مآبْ ،

---

(١) سمي هذا المد جائزاً لا ختلاف القراء فيه : فبعضهم اوجب مده وبعضهم اوجب قصره وبعضهم اجاز فيه المد والقصر .

(٢) من المد الجائز المنفصل قوله تعالى : (وله اجر كريم ، في حكمه احدا)وحرف المد هنا هو الحرف المتولد لفظاً من حركة الهاء المضمومة والمكسورة وان لم يكتب خطأ .

(٣) سمي عارضاً لعروض المد بعروض السكون في حالة الوقف .

العالمينْ ــ يَوْمْ ، خَوْفْ ، بَيْتْ ، خيْرْ ،[٤] .

ويمد حركتين أو أربعاً أو ستاً [٥][٦] .

---

(٤) ــ وكيفية المد العارض لحرفي اللين هي : اظهار لفظ الواو أو الياء وإطالة سكونهما في القصر أو التوسط أو الطول .

(٥) ــ هذا في الوقف أما في الوصل فلا مد في حرفي اللين أصلاً . ويمد ما كان عارضاً بعد حرف المد ــ على حركتين فقط باعتباره « طبيعيا » .

(٦) ــ يجوز أن يوقف بالروم على ما كان مضموماً أو مكسوراً ، وبالاشمام على ما كان مضموماً فقط .

والروم : هو الاتيان ببعض كسرة أو ضمة الحرف الموقوف عليه ولا يكون إلا مع القصر نحو : نستعين ، الدين .

والاشمام : هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف تماماً ويكون مع القصر والتوسط والمد .

نحو : عظيم .

ولم يقع هذا النوع من الاشمام في وسط الكلمة إلا في قوله تعالى : « مالك لاتأمنا » فإنه يشار بضم الشفتين إلى ضمة النون المحذوفة رسماً والمدغمة لفظاً (من غير أن يظهر ذلك في النطق).

ويستثنى مما تقدم هاء التأنيث نحو : رحمت ونعمت فإنه لا روم فيها ولا اشمام .

ثانياً - المد اللازم

هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالة الوصل والوقف نحو : صآخة ، آلآن . ألم .

ويمد لزوماً ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء .

أقسام المد اللازم

ينقسم المد اللازم إلى قسمين : كلمي وحرفي وكل منهما ينقسم إلى مخفف ومثقل فيكون مجموع أقسامه أربعة وهي :

١ - **المداللازم[١] المثقل[٢] الكلمي** : وهو أن يأتي بعد حرف المد، حرف ساكن مدغم نحو الصآخّة ، اتحاجّوني ، آلله آلذّكرين .

٢ - **اللازم المخفف[٣] الكلمي** : هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن نحو: آلآن [٤] وقد عصيت، آلآن وقد كنتم به تستعجلون، وليس له في القرآن الا هذان المثالان وهما في سورة يونس .

---

(١) - سمي لازماً للزوم السكون وقفاً ووصلاً .

(٢) - سمي مثقلا لوجود التشديد بعد حرف المد .

(٣) - سمي مخففاً لأن الحرف الساكن الواقع بعد حرف المد أخف من المدغم .

(٤) - ويجوز ان تقرأ من غير مد هي وكلمتا : (آلله . الذكرين) بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية .

٣ - **اللازم المثقل الحرفي** : هو أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث مدغم في الحرف الذي بعده نحو اللام من الم ، والسين من طسم .

٤ - **اللازم المخفف الحرفي** : هو أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها : حرف مد ولكن الحرف الثالث ساكن نحو : ق . ص [١] .

ملاحظة هامة : الحروف التي تقع في أوائل السور أربعة عشر حرفاً يجمعها قولهم : « طرق سمعك النصيحة » وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - قسم يمد ست حركات وحروفه ثمانية يجمعها قولهم :«نقص عسلكم » إلا العين فإنه يجوز فيها القصر والتوسط والطول فهي في حكم مد اللين (المار ذكره في المد العارض للسكون) .

---

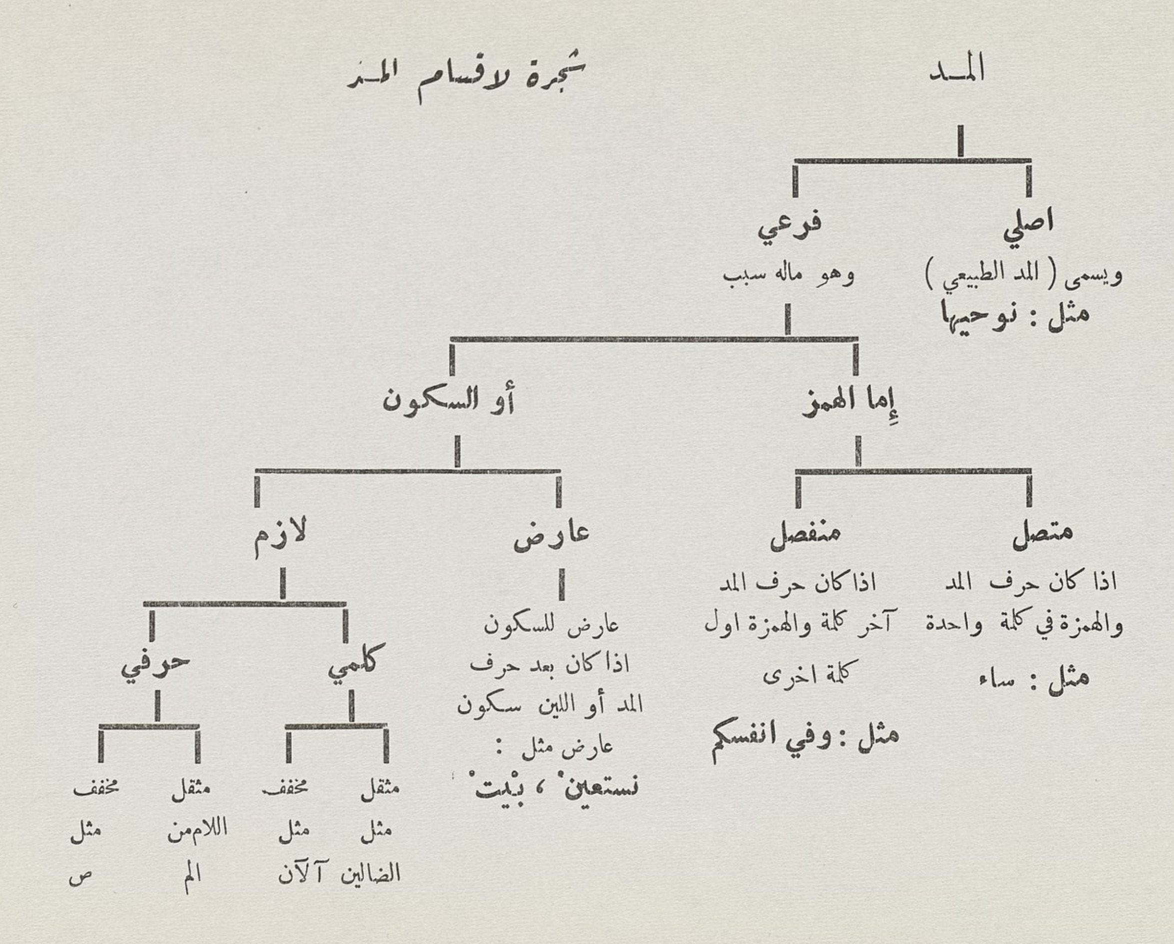
(١) : أما الميم التي في «الم» الموجودة في آل عمران فيجوز قصرها : أي مقدار حركتين بفتح الميم الأخيرة فيها وصلاً - كأن تقول : « ألف لام ميم الله » ويجوز مدها ست حركات أيضاً، أما وقفاً فلا يجوز مدها سوى ست حركات .

٢ ـ وقسم يمد حركتين وحروفه خمسة يجمعها قولهم « حي طهر » .

٣ ـ وقسم لا يمد أصلا وهو (ألف) . (١)

---

(١) : اقتصرنا على ذكر هذه الأنواع من الممدود تسهيلاً على الطلاب ؛ ولأن ما سواها يمكن رده إلى قسم من قسميها الرئيسيين : الطبيعي والفرعي ومن ثم تأخذ حكمه كمد العوض مثلا ! (وهو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة ومقدار مده : حركتان مثل عليما وحكيما)،ومد البدل : (وهو المبدل عن همزة ساكنة مثل : آدم ، ايمان ، اوتوا . اصلها : أأدم ، إإمان ، أأتوا ومقدار مده حركتان) ، ومد الصلة : (وهو مد هاء ضمير المفرد المذكر الغائب وقد الحقناه بالطبيعي والجائز المنفصل ـ في الحاشية ـ لأنه لا يعدوهما) . وكذلك مد التمكين وغير ذلك من الاسماء والمصطلحات .


شجرة لأقسام المد
المد
اصلي
ويسمى (المد الطبيعي)
مثل : نوحيها
فرعي
وهو ماله سبب
إما الهمز
أو السكون
متصل
اذا كان حرف المد والهمزة في كلمة واحدة
مثل : ساء
منفصل
اذا كان حرف المد آخر كلمة والهمزة اول كلمة اخرى
مثل : وفي انفسكم
عارض
عارض للسكون اذا كان بعد حرف المد أو اللين سكون عارض مثل : نستعينْ ، بيْتْ
لازم
كلمي
حرفي
مثقل
مثل
الضالين
مخفف
مثل
آلآن
مثقل
مثل
اللامن
الم
مخفف
مثل
ص

مخارج الحروف

المخارج جمع : مخرج ، وهو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره .

وإذا أردت أن تعرف مخرج حرف فسكنه أو شدده بعـــد همزة الوصل ملاحظاً فيه صفاته واصغ إليه فحيث انقطع الصوت فثم مخرجه ، والتشديـد أبين لمخرج الحرف .

عدد المخارج

هناك خمسة مخارج رئيسية تنطوي على سبعة عشر مخرجاً تفصيلياً وهي :

(١) الجوف وفيه مخرج واحد ـ (٢) الحلق وفيه ثلاثة ـ (٣) اللسان وفيـه عشرة ـ (٤) الشفتان وفيهما اثنان ـ (٥) الخيشوم وفيه واحد ـ وإلى ذلك أشار الامام الجزري بقوله :

مخارج الحروف سبعة عشر   على الذي يختاره من اختبر

(١) الجوف

١ ـ الجوف : وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم وفيه مخرج واحد لثلاثـه أحرف وهي الألف (الساكنة المفتوح ما قبلها دائماً)،والواو الساكنة المضموم ما قبلها،والياء الساكنة المكسور ما قبلها . وتسمى أحرف المد والعلة .

وتخرج من جوف الفم وليس لها حيز تنتهي اليـــه بل تنتهي بانتهاء الهواء . قال ابن الجزري :

فألف الجوف واختاها وهي   حروف مـــد للهواء تنتهي

(٢) الحلق

في الحلق ثلاثة مخارج لستة أحرف : ـ

٢ ـ اقصى الحلق أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه : الهمزة والهاء

٣ ـ وسط الحلق ويخرج منه : الهمزة والحاء

٤ ـ ادنى الحلق من الفم ويخرج منه : الغين والخاء

(٣) اللسان

في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً [١] وله أقصى ، ووسط ، وحافة وطرف :

٥ ـ أقصى اللسان : أي ابعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه (أي يقابله) من الحنك الأعلى ويخرج منه : القاف .

٦ ـ اقصى اللسان تحت مخرج القاف قليلا ويخرج منه : الكاف .

٧ ـ وسط اللسان : ويخرج منه الجيم والشين والياء (غير المديه) بين وسط

---

(١) اللسان معقد من الناحية العضلية إلى أقصى حدود التعقيد ويكفي أن نعلم أن فيه عدداً ضخماً من العضلات يمكنه من الحركة جانباً ورأسياً ومن أن ينكمش ويمتد ويلتوي إلى أعلى أو إلى الخلف . وهذا التعقيد العضلي وتلك السهولة في الحركة جعلت اللسان أعظم عضو من أعضاء النطق وأكثرها مخارج ، وجعلت اسمه مرادفاً لكلمة « لغة » : اللسان العربي والمقصود اللغة العربية قال تعالى ، « بلسان عربي مبين » .

اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى .

٨ ـ حافـــة اللسان : الضاد : ومخرجها من أول احدى حافتي (جانبي) اللسان مع ما يليها من الاضراس العليا [١] التي في الجانب الايسر أو الايمن واخراجها من الايسر اسهل وأكثر استعمالا ، ومن الايمن أصعب وأقل استعمالا ، ومن الجانبين نادر .

٩ ـ حافة اللسان اللام : ومخرجها من احدى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد الى منتهى طرفه (لأن ابتداء مخرج اللام أقرب إلى منتهى طرف اللسان وما يقابل ذلك من الحنك الاعلى .. وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه) .

١٠ ـ طرف اللسان : النون : ومخرجها على طرف اللسان تحت اللام قليلا .

١١ ـ 〃 〃 : الراء : يقارب مخرج اللام (ومخرج الراء أدخل في ظهر اللسان) .

١٢ ـ 〃 〃 : الطاء والدال والتاء : ومخرجها : من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا [٢] مصعدا إلى جهة الحنك الأعلى .

---

(١) الأسنان الموجودة في فم الإنسان : اثنتان وثلاثون سناً ، نصفها في الفك الأعلى ونصفها الآخر في الفك الاسفل ، وهي موزعة كما يلي : الثنايا : وهي الاسنان المتقدمة وعددها أربع : اثنتان في الأعلى واثنتان في الأسفل ، والرباعيات : هي الاربع بعدها ، والأنياب : أربع أخرى ، والأضراس : وهي عشرون : منها الضواحك وعددها أربعة في الفكين ثم الطواحين بعد الضواحك وعددها اثنا عشر طاحنا في الفكين ثم النواجذ بعد الطواحين وهي الأربعة الأواخر في الفكين .

(٢) يقصد بالثنايا الثنيتين فقط .

١٣ ـ طرف اللسان : الصاد والسين والزاي . ومخرجها : من طرف اللسان ومن بين الثنايا .

١٤ ـ 〃 〃 : الظاء والذال والثاء : ومخرجها : من بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا .

(٤) الشفتان

١٥ ـ بطن الشفة : الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

١٦ ـ الواو (غير المديه) والباء والميم : من بين الشفتين (لكن بانفتاحهما مع الواو وانطباقهما مع الميم والباء) .

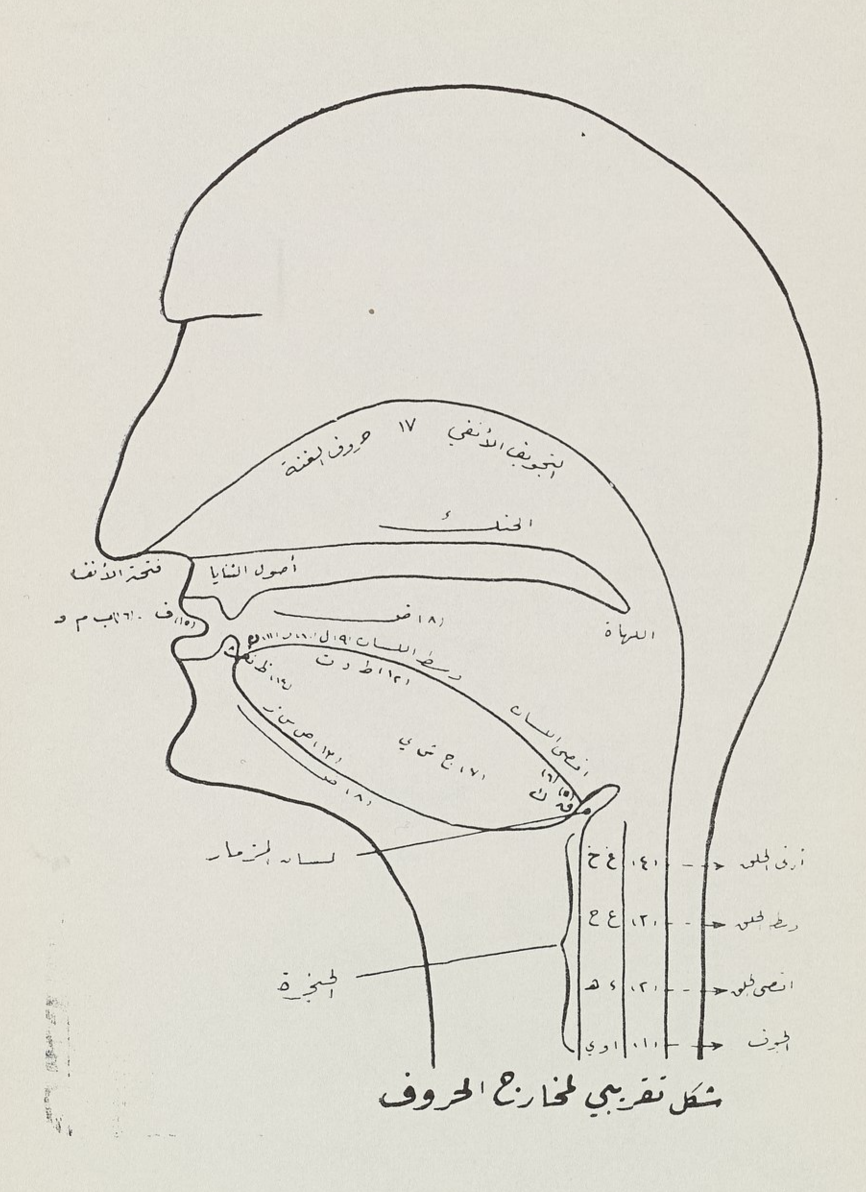
(٥) الخيشوم

١٧ ـ الخيشوم : ويخرج منه أحرف الغنة وهي :

النون الساكنة والتنوين عند الادغام بغنة ، وعند الاخفاء ، وعند الاقلاب والنون والميم المشددتان .

الميم المخفاة عند الباء والميم المدغمة في الميم .





شكل تقريبي لمخارج الحروف

صفات الحروف [1]

صفة الحرف : هي الكيفية التي تعرض له عنـــد تميزه في المخرج من جهر ورخاوة ونحو ذلك .

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين : (١) صفات متضادة (٢) وصفات غير متضادة .

(١) أما الصفات المتضادة فهي عشر :

اولاً : ١ ـ الهمس ، وضده : ٢ ـ الجهر

ثانياً : ٣ ـ الشدة والتوسط ، وضدهما : ٤ ـ الرخاوة .

ثالثاً : ٥ ـ الاستعلاء ، وضده : ٦ ـ الاستفال ،

رابعاً:٧ ـ الاطباق وضده : ٨ ـ الانفتاح .

خامساً:٩ـالاذلاق وضده : ١٠ ـ الاصمات .

وأما غير المتضادة فسبع :

١ ـ الصفير ٢ ـ القلقلة ٣ ـ الانحراف ٤ ـ التكرير ٥ اللين ٦ ـ التفشي ٧ ـ الاستطالة .

وعلى هذا فمجموع صفات الحروف سبع عشرة . واليك تفصيل ما أوجزناه:

---

(١) معرفة صفات الحروف ضروريــة لتمييز الحروف المشتركة في المخرج بعضها عن بعض حالة تأديته وإلا لـكان الـكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لها مخرج واحد وصفة واحدة فلا تدل على معنى ولولا الاطباق مثلا ! وهو (التصاق اللسان بالحنك الاعلى عند النطق بحروفــه) لصارت الطاء دالاً لأنه ليس بينهما فرق إلا الاطباق ولصارت الظاء ذالا والصاد سينا .

(١) الصفات المتضادة

١ - **الهمس** : لغة : الخفاء ، واصطلاحا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج،وحروفها : عشرة يجمعها قولهم « فحثه شخص سكت».

٢ - **الجهر** :لغة الاعلان ، واصطلاحا:انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج . وحروفها تسعة عشر وهي ما سوى حروف الهمس .

٣ - **الشدة** : لغة : القوة ، واصطلاحا : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج [١] وحروفها ثمانية مجموعة في قولهم . « أجد قط بكت » .

وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة وهي خمسة يجمعها قولهم : « لن عمر » وإنما وصفت بذلك أي بالتوسط لان الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة .

٤ - **الرخاوة** : لغة : اللين ، واصطلاحا : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفها : ستة عشر وهي ماعدا حروف الشدة والتوسط .

٥ - **الاستعلاء**: وسميت بذلك لارتفاع اللسان عند النطق بها إلى الحنك الاعلى وحروفها سبعة يجمعها قولك : « خص ضغط قظ » .

٦ - **الاستفال**: وسميت بذلك لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها إلى

---

(١) ويوصف الحرف بالشدة لأنه اشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت ان يجري فيه فلو قلت : الحق . الشرط ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ممتنعاً .

قاع الفم . وحروفها : اثنان وعشرون وهي ما سوى حروف الاستعلاء المتقدمة .

٧ — **الاطباق** : وسميت بذلك لتلاصق اللسان وإطباقه على ما يقابله من الحنك الأعلى عند النطق بها وحروفها أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء .

٨ — **الانفتاح** : وسميت بذلك لأن اللسان ينفتح ما بينه وبين الحنك ويخرج الهواء عند النطق بها ، وحروفها خمسة وعشرون وهي ما عدا حروف الاطباق .

٩ — **الاذلاق** : وسميت بذلك لأن بعضها يخرجها من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه وهي : الراء واللام والنون ، وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم . وحروفها ستة يجمعها قولهم : « فر من لب » .

١٠ — **الاصمات** : هو لغة : المنع وسميت بذلك لامتناع انفراد هذه الحروف اصولاً في الكلمات الرباعية : كجعفر ،أوالخماسية : كسفرجل ، فلا بدأن يكون في بناء الاسم الرباعي والخماسي المجردين حرف أو اكثر من الحروف المذلقة لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت فإن لم تجد ذلك فلك أن تحكم على تلك الكلمة بأنها دخيلة في كلام العرب كما قرر ذلك : « ابن جني » .وحروف الاصمات ثلاثة وعشرون وهي ما سوى حروف الاذلاق .

(٢) الصفات التى لا ضد لها

١ — **الصفير** : سميت بذلك لخروج صوت من الشفتين يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفها وهي ثلاثة : الصاد والزاي والسين .

٢ — **القلقلة** : وسميت بذلك لأن اللسان يتقلقل بها عند النطق وحروفهاخمسة

يجمعها قولهم « قطب جد » فيجب اهتزازها وتقلقلها (١) عندما تكون ساكنة حتى يسمع لها نبرة نحو : يقْتلون ، لوْطْ ، رقيبْ ، وإذا كانت القلقلة في وسط الكلمة تسمى « صغرى » مثل: خلقْنا، وإذا كانت في آخر الكلمة تسمى كبرى، أي يكون اهتزازها أكثر من الصغرى مثل : اختلاقْ ..

٣ ـ **اللين** وله حرفان : الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما نحو : خَوْف بيْت وإنما سميا بذلك لأنهما يجريان في لين وعدم كلفة على اللسان .

٤ ـ **الانحراف:** وله حرفان : اللام والراء وقد سميا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى يصلا مخرج غيرهما فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاما .

٥ ـ **التكرير:** وله حرف واحد وهو الراء، فالراء توصف بصفة زائدة على اللام وهي التكرار لأنها تقبل التكرار لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها ، والمراد بهذه الصفة الاحتراز عنها لا فعلها ، فكلما ارتعد اللسان مرة خرج راء ولا يجوز إخراج أكثر من راء واحدة .

وكيفية الاحتراز عنها ان تلصق ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقاً محكماً وتلفظ بها مرة واحدة .

---

(١) والسبب في الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة ، والجهر يمنع جريان النفس والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها .

٦ — **التفشي** : لها حرف واحد وهي : الشين وسميت بذلك لتفشيها (أي انتشارها) في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج الظاء .

٧ — **الاستطالة** : ولها حرف واحد وهو الضاد سميت بذلك لاستطالتها (أي امتدادها) في الفم لرخاوتها ، حتى اتصلت بمخرج اللام .

ملاحظة : كل حرف لا بد من اتصافه بخمس صفات من المتضادة ثم قد يتصف بصفة أو بصفتين من غير المتضادة وقد لا يتصف بشيء فمجموع ما قد يتصف الحرف به سبع صفات [1] .

---

(١) واليك ما نظمه ابن الجزري في الصفات :

صفاتها جهر ورخو مستفل	منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها فحثه شخص سكت	شديدها لفظ اجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر	وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة	وفر من لب الحروف المذلقة
صفيرها صاد وزاي سين	قلقلة قطب جد واللين
واو وياء سكنا وانفتحا	قبلهما والانحراف صححا
في اللام والرا وبتكرير جعل	وللتفشي الشين ضاد استطل

ادغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

١ — **المتماثلان**: هو أن يلتقي حرفان اتحدا مخرجا وصفة وسبق الأول بالسكون فيجب ادغامهما كالكاف عند الكاف، والباء عند الباء، والميم عند الميم نحو: «يدرككم، إذهب بكتابي، في قلوبهم مرض» وقس على ذلك.

أما إذا كان الحرف الساكن هاء سكت ولم يأت في القرآن غير «ماليهْ هلك»، جاز الاظهار والادغام والاظهار ارجح. وكيفية الاظهار: أن يوقف على ماليه وقفة لطيفة من غير قطع نفس.

٢ — **ادغام المتجانسين**: هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة، ويجب الادغام في خمسة مواضع تختص بثلاثة مخارج.

آ — مخرج الطاء والتاء والدال، ويجب الادغام في موضعين:

١ — الدال في التاء نحو: قد تبين، مهّدْت، لقد تقطع، عبّدْت.

٢ — والتاء في الدال والطاء نحو: اثقلت دعوا، اجيبت دعوتكما، همت طائفة، آمنت طائفة.

ب — مخرج الظاء والذال والثاء، ويجب الادغام في موضعين:

١ — الذال في الظاء نحو: إذ ظلمتم.

٢ — الثاء في الذال نحو: يلهث ذلك.

ج — مخرج الميم والباء، ويجب الادغام في موضع واحد وهو الباء في الميم. نحو: اركب معنا.

٣ ــ **ادغام المتقاربين** : هو أن يتقارب [١] الحرفان مخرجا ،وصفة ، ويجب فيه الادغام وهو مختص بمخرجين .

آ ــ مخرج اللام والراء نحو « وقل رب ، بل رفعه » .

ب ــ مخرج القاف والـكاف نحو : « ألم نخلقـكم » [٢] .

ملاحظة : ينبغي ١ ـ تبين الضاد من الطاء من قوله تعالى : فمن اضطر .

٢ ـ تبين الظاء من التاء من نحو قوله تعالى : سواء علينا أوعظت.

٣ ــ تبين الضاد من التاء من نحو قوله تعالى : « فإذا افضتم » .

---

(١) التقارب في الصفة : هو أن يتفق الحرفان في أكثر الصفات.

والاختلاف في الصفة هو أن يختلف الحرفان في أكثر الصفات.

والتقارب في المخرج : هو أن يكون الحرفان من عضو واحد بحيث لا يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه وهكذا ..

(٢) وقد أشار بعضهم إلى بيان كل من المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين فقال :

الاتفـاق مخرجا وصفـه	تماثـل في نحـو باءين اتى
والخلف في الاوصاف دون المخرج	تجانس في الطـاء والتـاء يجي
والقرب في المخرج اوفي الصفة	او فيهـما تقـارب فاستثبت
كالدال مع سين وشين اوكرا	واللام قد زال الجدال والمرا

لغير حفص

(راجع ص ١٠٥ من نهاية القول المفيد في علم التجويد)

متى ترقق الراء ومتى تفخم

(١) ترقق الراء في الحالات الآتية :

١ ـ إذا كانت مكسورة نحو : رِزقا ، مِريج ، فضرِب .

٢ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء نحو : شِرْعة ، قـدِرْ ، فِرْدوس ، ولا ناصِرْ .

٣ ـ إذا وقعت ساكنة في الآخر بعد ياء ساكنة نحو : بصيرْ ، خيرْ .

٤ ـ إذا وقعت ساكنة في الآخر بعد حرف ساكن غير الياء وقبله حرف مكسور نحو : الذّكْرْ ، السّحْرْ .

٥ ـ إذا كانت ساكنة في آخر كلمة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء في أول كلمة أخرى مثل : أنـْذرْ قومك ، اصبِرْ صبرا .

(٢) تفخم الراء في الحالات الآتية :

١ ـ إذا كانت مضمومة نحو : رُزقنا ، رُحماء ، محضرُون .

٢ ـ إذا كانت مفتوحة نحو : رَحمة ، سرَاجا ، برَبكم .

٣ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم نحو : غُرْفة ، واهجُرْ .

٤ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح نحو : خَرْدل ، قَرْية .

٥ ـ إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياء نحو : القدْرْ ، الأمورْ

٦ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض نحو : أمِ ارْتابو ، لمنِ ارْتضى .

٧ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر اصلي وبعدها حرف من حروف الاستعلاء في كلمة واحدة ، وحروف الاستعلاء : هي المجموعة بلفظ (خص ضغط قظ) ، نحو : مرْصادا قِرْطاس .

(٣) ويجوز تفخيمها وترقيقها فيما يلي :

١ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر اصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور

مثل : « كل فِرْقٍ » فمن فخمها نظر إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها وقوته ، ومن رققها نظر إلى كونه مكسوراً والكسر أضعف تفخيمه .

٢ — إذا سكنت في آخر كلمة وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن وقبل هذا حرف مكسور مثل « مِصْرْ القِطْرْ » والمختار التفخيم في راء مِصْر والترقيق في راء القطر .

الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من أهم أحكام فن الترتيل التي ينبغي للقارىء ان يهتم بها فقد ورد أن سيدنا علياً رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى: « ورتل القرآن ترتيلا » فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

والوقف : هو السكوت على آخر كلمة زمناً يُتنفس في اثنائه عادة بنية الاستمرار في القراءة .

وأشهر أقسامه أربعة : تام ، وكاف ، وحسن ، وقبيح .

١ — **التام** [1] : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى . (والمراد بالتعلق اللفظي : التعلق من جهة الاعراب كأن يكون معطوفاً أو صفة أو نحو ذلك والمراد بالتعلق المعنوي : التعلق من جهة المعنى كالاخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين ، أو تمام قصة ونحو ذلك) .

موضعه : يوجد غالباً عند انتهاء القصص ورؤوس الآي إذ هي مقاطع وفواصل نحو : « لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جاءني » لأنه آخر كلام الظالم المذكور في القصة من قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني

---

(١) وسمي تاماً لتمام لفظه ومعناه بعدم تعلقه .

اتخذت مع الرسول سبيلاً .. » أما قوله تعالى بعدها « وكان الشيطان للانسان خذولا » فهو كلام الذات المقدسة ، ونحو : الوقف على المفلحون في قوله تعالى : « اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون » والابتداء بعد ذلك بقوله : « إن الذين كفروا . . » فإن الاولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين .

ومن علامات الوقف والابتداء التامين :

الابتداء بالاستفهام ملفوظاً أو مقدراً . وأن يكون آخر قصة وابتداء أخرى وآخر سورة والابتداء بيا النداء غالباً ، أو بفعل الأمر أو بلام القسم أو بالشرط وغير ذلك ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

٢ ــ **الكافي** (١) : هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً كالوقوف على « يؤمنون » في « أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » والابتداء بـ « ختم الله على قلوبهم » .

موضعه : ويكثر وروده في فواصل الآيات وغيرها نحو : « ومما رزقناهم ينفقون » والابتداء بـ « والذين يؤمنون بما أنزل اليك .. »

ويحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده .

٣ ــ **الحسن** : هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظا ومعنى لكونه إما موصوفا والآخر صفة له أو مبدلا والثاني بدلا أو مستثنى منه والآخر مستثنى : نحو الوقف على بسم الله وعلى الحمد لله فالوقف على نحو ذلك حسن . اما الابتداء بالرحمن الرحيم ورب العالمين فلا يحسن لتعلقه لفظاً بما قبله فإن أراد الابتداء وصله بما قبله إلا إذا كان رأس آية فإنه يجوز الوقف عليه لوروده عن

---

(١) سمي كافيا لاكتفائه واستغناء ما بعده عنه ..

النبي ﷺ (١) .

٤ ـ **القبيح** : هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى كأن يقف على بسم ومالك وما أشبههما ويبتدىء بيوم الدين ألا ترى انك لا تعرف إلى أي شيء أضيف .

ومن **علامات القبيح** : أن يقف القارىء على المبتدأ دون خبره نحو : الحمد أو على الفعل دون فاعله أو على الناصب دون منصوبه ، أو على الجار دون مجروره أو ما أشبه ذلك من الجازم والموصول ، والموصوف والمضاف والقسم دون متعلقاتها .

وأقبح مما تقدم أن يقف على ما يوهم وصفاً لا يليق به تعالى أو يفهم معنى غير ما أراده سبحانه كأن يقف على : «فبُهت الذي كفروالله»، أو على: «إن الله لا يستحيي» أو على: «ومالي» ثم يبتدىء ما بعده فيقول : «لا أعبد الذي فطرني».

وكذلك كأن يقف على: « فويل للمصلين» وعلى« ولا تقربوا الصلاة » .

فلا يجوز الوقف على ذلك إلا لضرورة كأن ينقطع نفس القارىء أو يعطس أو يتثاءب فإذا وقف وجب عليه أن يعود إلى ما قبله ليصله بما بعده بحيث يحسن

---

(١) في حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي (ص) كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول : مالك يوم الدين ثم يقف رواه ابو داود والترمذي واحمد وغيرهم .

ويتم المعنى فإن وقف وابتدأ بما بعده كان قبيحاً [1] .

علامات الوقف

مـ : علامة الوقف اللازم نحو : «إنما يستجيب الذين يسمعون» (مـ) «والموتى

---

(١) لا بد للقارىء عند الوقف من مراعاة الرسم في المصحف العثماني ـ سواء وافق الخط المعروف او خالفه ..

فما كان مقطوعاً من الكلمات في الرسم وقفنا على آخر المقطوع عند الاضطرار ، كانقطاع نفس أو عند اختبار ممتحن .

وما كان موصولاً كالكلمة الواحدة في الرسم وقفنا على آخر الموصول .

وما كان ثابتاً من حروف المد في آخر الكلمة أثبتناه .

وما كان محذوفاً منها حذفناه ..

وكذلك تاء التأنيث إن كتبت بالهاء وقفنا عليها بالهاء وإن كتبت بالتاء وقفنا عليها بالتاء .

فمثال المقطوع : إن ما ـ وردت في القرآن الكريم مقطوعة في موضع واحد نحو :

« وإن ما نرينك » فيجوز الوقف على إن أو على ما اضطراراً او اختباراً نظرا لقطعهما في الرسم العثماني .

وعن ما ـ نحو : « عن ما نهوا عنه »

ومن ما ـ نحو : « من ما ملكت ايمانكم من شركاء » .

ومثال الموصول : إما ـ نحو : « إما تخافن » فلا يجوز الوقف إلا على آخر الكلمتين معا لاتصالهما في الرسم العثماني .

=

يبعثهم الله ».

لا : علامة الوقف الممنوع نحو : « الذين تتوفاهم الملائكة طيبين (لا) يقولون سلام عليكم (لا) ادخلوا الجنة » .

= عما ــ نحو : « عما يشركون »

بئسما ــ نحو : « بئسما اشتروا به انفسهم »

ومثال الثابت : يأيها نحو : « يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق »

فيوقف عليها بالمد مراعاة للرسم .

وقالا ــ نحو : « وقالا الحمد لله » فيوقف على الف التثنية وإن حذفت لفظاً في درج الكلام .

ذاقا ــ نحو : « فلما ذاقا الشجرة »

ومثال المحذوف يأيه نحو : يأيه الساحر : فيوقف عليها بالسكون هكذا : يأيه مراعاة للرسم ايضا.

يأت نحو « يوم يأت لا تكلم نفس .. » .

ومثال هاء التأنيث المكتوبة بالهاء (بالتاء المربوطة) : سكره ، ربوه فيوقف على كل منهما بالهاء .

ومثال هاء التأنيث المكتوبة بالتاء (اي المفتوحة) : رحمت ونعمت ولعنت فيوقف على كل منها بالتاء وعلى هذا فقس .

ج : علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين نحو : «نحن نقص عليك نبأهم بالحق (ج) إنهم فتية آمنوا بربهم » .

صلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل اولى نحو:« وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو (صلى) وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير» .

قلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف اولى « قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل (قلى) فلا تمار فيهم ».

:.:. علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو :«ذلك الكتاب لا ريب (:.) فيه (:.) هدى للمتقين» .

وهناك علامات أخرى قد توجد في بعض المصاحف الشريفة وهي :

(ط) : علامة للوقف المطلق الذي وافق عليه أكثر العلماء .

(ح) : « للوقف الحسن .

(ص) : « للوقف المرخص لضرورة .

(ق) : « للوقف الذى لم يقل به أكثر العلماء .

(س) : « للسكتة اللطيفة .

(قف): « للوقف المستحب فلا حرج إن وصل .

(ز) : « يجوز الأمران في ترجيح الوصل .

(ك) : « للوقف الذى يجري على حكم سابقه .

(ع) : « لانتهاء العشر في العدد الكوفي .

(عب): « لانتهاء العشر في العد البصري .

(ه): « لانتهاء الخمس في العدد الكوفي .

(خب): « لانتهاء الخمس في العدد البصري .

(لب) : علامة ان ما تحتها ليس برأس آية في العدد البصري .

(تب) : 〃 رأس آية في العدد البصري .

(ب) : 〃 انتهاء الحزب .

(ف) : 〃 نصف الحزب .

السكتات الخمس

يجب على القارىء السكوت على هذه الكلمات الاربعة التاليـة سكتة لطيفة مقدار حركتين من غير أن يتنفس بنية الاستمرار في القراءة ويجوز ذلك في الخامسة :

١ — ولم يجعل له عوجا (سكتة) قيما (الكهف)

٢ — من مرقدنا (سكتة) هذا ما وعد الرحمن (يس)

٣ — وقيلَ مَن (سكتة) راق (القيامة)

٤ — كلا بل (سكتة) ران (المطففين)

٥ — ماليه (سكتة) هلك (الحاقة)

الالفات السبع متى تحذف ومتى تثبت

تثبت الألف الواقعة بعد النون في هذه الكلمات التالية في حالة الوقف ويحذف لفظاً في الوصل .

١ — الف « انا » ضمير المتكلم في جميع القرآن الكريم .

٢ — الف « لكنا » من قوله تعالى : « لكنا هو الله ربي » (الكهف) .

٣ — الف « الظنونا » من قوله تعالى : « وتظنون بالله الظنونا » (احزاب) .

٤ — الف « الرسولا » من قوله تعالى : « واطعنا الرسولا » (احزاب) .

٥ — الف « السبيلا » من قوله تعالى : « واضلونا السبيلا » (احزاب) .

٦ — الف « قواريرا » من قوله تعالى : « كانت قواريرا » (الدهر) .

٧ — الف « سلاسلا » من قوله تعالى : «إنااعتدناللكافرين سلاسلا»(الانسان).

غير انه يجوز الوقف على اللام الاخيرة فيها من غير أن تمد أي بتسكينها وقفاً هكذا « سلاسِلْ » .

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين



بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

حمداً لمن أظهر دينه على الدين كله ، واخفى عبادة الاوثان من حرمه وحله ، وأدغم اسرار القرآن في قلوب المخلصين ، ومدّ من أحبه ليصل اليه،ومنح جوائزه من اعتمد عليه نشكره هدانا صراط الذين حازوا فضيلة العلم والتعليم ونصلي مسلّمين على أكمل المرسلين وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإن خير الكتب ما عم نفعه ؛ ولا أعم من كتب ترتيل القرآن نفعاً — وجاد وضعه ؛ ولا أجود من علم التجويد وضعا .

فإنه بـه الاله أنزلا وهكذا منه الينا وصلا
من أجل ذا عدّوه حتماً لازما فلا تكن بالرغب عنه ظالما

وإن كتاب « فن الترتيل » لمن خير ما ألف فوائد واحسنها فوائد عوائد لمؤلفه الشاب الاديب الاستاذ الاريب **عبد الله توفيق الصباغ** مدرس التربية الإسلامية في ثانويات حماه ووفقه الله تعالى للمثابرة على التأليف ونور قلبه لمزاولة تحبير التصنيف لامثال هذا الكتاب الجليل .. كتاب جاء دليلا على اخلاصه لامته، وبرهاناً ساطعاً على وفائه وحسن طويته قد جمع فيه ما تفرق بعد ما حقق ودقق فلا غرابة إذا احتاج اليه كل مسلم أراد تلاوة كتاب الله تعالى باتقان لما ذكر فيه من مراعاة الحروف من مخارجها بأوضح بيان .

والله أسأل أن ينفع بالمؤلف والمؤلَّف العباد ويجعله كنزاً وذخراً للعباد آمين.

محمود أحمد الشقفة ١٥/ ٤/ ١٣٨٠ هـ

مفتي سلمية ٨ /١٠/١٩٦٠ م

مسرد الموضوعات

منشورات دار الفتح بدمشق

دمشق ـ شارع سعد الله الجابري ـ بناية المولوية

ص.ب (٤٧٥) هاتف (١٦٦٦٢)

		السعر
مقالات في كلمات	علي الطنطاوي	٣٠٠
من حديث النفس	«	٣٠٠
دراسات في العربية وتاريخها	محمد الخضر حسين	٥٠٠
المسلمون في الهند	أبو الحسن الندوي	١٧٥
المصطلحات الأربعة في القرآن	أبو الأعلى المودودي	١٢٥
تاريخ طبقات الاطباء	الدكتور شوكت الشطي	٥٠٠
تاريخ الطب قبل الاسلام	« « «	٥٠٠
« « عند العرب	« « «	٥٠٠
الاسلام والطب «كتاب النظافة وأثرها»	« « «	٥٠٠
الاسلام والطب «كتاب المسكرات ومضارها»	« « «	١٥٠
فن الترتيل	عبد الله توفيق الصباغ	٥٠

تحت الطبع

الرسالة المحمدية	بقلم السيد سليمان الندوي
بين التصوف والحياة	بقلم الأستاذ عبدالباري الندوي
قصص من مجتمعنا	بقلم الأستاذ محمد المجذوب

١٣٨٢/٧/٣٠ هـ ـ ١٩٦٢/١٢/٢٦ م

تحت الطبع للمؤلف

في اصول التشريع الاسلامي

١ ـ المصلحة ومدى صلاحيتها كأصل من أصول الشريعة

٢ ـ النسخ بين نفاته ومثبتيه

٣ ـ الاجماع في التشريع الاسلامي

---

٤ ـ الوصف عند البحتري

٥ ـ الاخلاق بين الدين والفلسفة

٦ ـ نظام الأسرة على ضوء الاسلام

٧ ـ مقال عن الحجاب في الاسلام

٨ ـ مقال عن تعدد الزوجات (والحكمة من تعداد ازواج رسول الله ﷺ)